حسن الهديبان .. عاشق القدس و«الأقصى» يترجل

عاش مهموماً بأمته

ونحن وقوف على قبره ، نشهد مراسم تشييعه إلى مثواه الأخير ، استرجع ذهني شريطا طويلا من الصور واللقطات المضيئة لأخينا الحبيب حسن الهديبان ، لكن أبرزها تلك النقاش الذي كان يدور بيننا كثيرا حول قضية فلسطين والقدس والمسجد الأقصى .

فقد كان رحمه الله يريد أن يجعل من هذه القضية خبرا بارزا في الصفحة الأولى من «الصباح» بشكل يومي ، وكنت أجادله في أنه أحيانا لا يكون هناك من الأخبار التي يمكن ترشيحها للأولى بشأن فلسطين .. أما هو فقد كان يرى أن ما يحدث للقدس والمسجد الأقصى بوجه خاص ، يصلح ليكون خبرا شديد الأهمية ، حتى لو كان متكررا ، فما يفعله المستوطنون اليهود ، وما تقوم به السلطات الإسرائيلية من إجراءات عسفية ظالمة ، ينبغي أن يكون موضع اهتمام ومتابعة كبيرين من كل الصحف ووسائل الإعلام العربية .

هذا الأمر استوقفني كثيرا في تلك اللحظات التي كان أبو علي يغادر فيها دار الفناء إلى دار البقاء ، ورحت أقول لنفسي : سبحان الله .. لعل هذا التعلق بأولى القبلتين وثالث الحرمين ومسرى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أن يكون شفيعا له عند ربه ، فقد ظلت «الصباح» من أكثر الصحف العربية اهتماما بقضية فلسطين ومسجدها الأقصى ، تلبية لما كان يدعونا إليه ، ويصر عليه أبو علي .

ولم تكن قضية فلسطين وحدها في محل اهتمامه الشديد – رحمه الله – فقد كان مشغولا على الدوام أيضا بمعاناة مسلمي الصين ، وإفريقيا الوسطى ، ومسلمي الروهينغا في ميانمار .. وكان يدعونا كثيرا إلى فتح ملفات لمتابعة قضايا الأقليات المسلمة في كل مكان من العالم .

وأتذكر الآن لقائي الأخير به ، قبل دخوله المستشفى بأيام قلائل ، فقد ظل يحدثني بألم شديد عن تقصير الأمتين العربية والإسلامية بحق مقدسات المسلمين وقضاياهم وحقوقهم المسلوبة ، وقال إنه سيروي لي في لقاءات أخرى قادمة ، جانبا مما رآه في آخر رحلاته إلى لندن ، ولقاءاته بعدد من ممثلي الجاليات الإسلامية في بريطانيا ، الذين عبروا له عن خيبة أملهم تجاه فقدان النصير للمسلمين في أوروبا ، وتفريط الأمة – حاكمين ومحكومين – في قضاياها ومقدساتها ، لكن الأقدار كانت أسبق منا ، فقد سافرت أنا إلى مصر ، ودخل هو المستشفى بعدها بأيام ، وتركني مؤرقا على ما كنت أمني النفس بسماعه منه ، وإدارة نقاش مطول معه حول هذه القضايا .

نستعيد ذكرى أيضا من كان من الراحل الكريم ، قبل أسبوع واحد تقريبا من بداية مرض الموت ، فقد حرص على أن يمر بجميع الزملاء في الجريدة ويسلم عليهم بحرارة ، ويسألهم عن أحوالهم وأبنائهم وأمور معيشتهم ، بل إن زميلا لنا قال لي إنه لم يسبق له أن تحدث معه بشكل شخصي سوى هذه المرة ، حيث دخل إلى مكتب الزميل ، وسأله باهتمام بالغ عن أحواله ، واطمأن إلى أنه بخير وسلام ، فحمد الله وتركه إلى مكاتب الزملاء الآخرين ، يفعل معهم الشيء نفسه ، وهو ما أثار دهشة الزملاء وراحوا يستعيدونه فترة مرضه ، ويطيلون في الدعاء له .

أبا علي الحبيب .. كل الأنام إلى ذهاب ، ولكن يبقى منهم الذكر الطيب ، والعمل الصالح .. وإذا كان أمير الشعراء أحمد شوقي يقول :

دقات قلب المرء قائلة له .. إن الحياة دقائق وثواني

فارفع لنفسك بعد موتك ذكرها .. فالذكر للإنسان عمر ثاني

فإن ذكرك سيظل مرفوعا بإذن الله ، بما قدمت يداك من خير ، وما حملت نفسك من هم تجاه أمتك الإسلامية ، رحمك الله رحمة واسعة ، وأسكنك من الجنان الفردوس الأعلى ، وعوضنا خيرا في أبنائك ، وجعلهم خير خلف لخير سلف .. وسنبقى دوما ذاكرين لفضلك ، ولجميل ودك ، وصفاء سريرتك ، ومحبتك للناس جميعا .

الحسيني محمد

.. ستبقى بيننا

في المواقف الصعبة والمؤثرة لاسيما حينما نفقد عزيزا تجد الكلمات تلوذ في الحناجر وتحس بأن ذاكرة الحنين تختنق ألما وحزنا فتتلاشى كل المفردات التي تشرح هذا الشعور بالحزن العميق.

بالأمس وقفت في موقف المعزي والمعزى في أحد أنيل الأصدقاء والزملاء وهو نائب رئيس التحرير المرحوم حسن الهديبان ووجدتني استعيد شريط الذكريات معه .. وقفزت المواقف أمامي فاثارت معها سحابة من المشاعر.

ما أقسى هذه الحياة حينما تجود بالوصال فتخطف فجاة منا الأحباب والاصدقاء ..وما أقسى شعور الفقد والألم نتيجة خسارة الأحباب.

الراحل رحمه الله جمعتني به الظروف منذ 16 عاما حينها كنا نغطي حدثا صحافيا في هيئة البيئة وكنت للتو أخوض بداياتي في العمل الصحافي وكان هو خير معين وخير سند وقد لمست آنذاك حبه لتقديم العون للآخرين ومذ ذلك الحين جمعتنا أخوة صادقة وتعاون صحافي غير أن لقاءاتنا اعتمدت على الصدفة بسبب ظروف العمل ومرت السنون وعدنا لنجتمع مجددا في جريدة الصباح الغراء عام 2008 أي بعد 10 أعوام من لقاءنا الأول لأعمل معه من جديد وهذه المرة عن قرب .

أبوعلي رحمه الله كان مهنيا من الطراز الأول متابعا للاحداث،كان يفاجئني دوما بإطلاعه الواسع ومتابعته للاحداث محليا وعالميا.. كان رحمه الله مثقفا ذو رأي سديد يتمتع بالحكمة بالتعامل مع معوقات العمل وفي نفس الوقت كان ميالا للتشاور لايتخذ صفة الرئيس في العمل فتجده يستشيرك في أمر ما ويعرضه عليك ثم يتخذ القرار في ظل الأخوة الصادقة.

ابو علي رحمه الله كان إنسانا بكل ما تحمله الكلمة من معنى،فإن كان سعيدا يشاركك سعادته وإن كان حزينا يخفي عنك حزنه حتى يعفيك من تحمل ثقل أحزانه .. كانت نفسه كبيرة وطموحاته عظيمة،رجل من طراز الرجال الذين يعملون بصمت ويضعون هدفا أمامهم فيسعون لتحقيقه.. كان ملتزما لاتفوته صلاة ..ولا أنسى كلماته حينما كان يمر «رحمه الله» أمام مكتبي وأنا منهمك بالعمل «ليسألني السؤال المعهود «.. بو مشاري صليتوا «.

رحمك الله يابو علي لقد أدمت قلوبنا بهذا الفراق المبكر .. ولا نعلم كيف سنستوعب هذا الحزن ونحن نراك في كل مكان في الجريدة ونتذكر المواقف واللحظات التي جمعتنا.

هذا الرجل فقدناه نحن.. وفقده أحبابه ..وفقدته الأسرة الصحافية .. ولا عزاء لنا في فقده إلا ذكراه الطيبة وسمعته العطرة وحينا له الذي سيدفعنا دوما إلى الدعاء له بالرحمة والمغفرة وأن يمن الله عليه بجنة النعيم.

رحمك الله يابو علي .. وداعا ياصديقي

ضيف الله الشمري

مثال للتضحية والتفاني في العمل

فقدت صحيفة الصباح أمس الاول نائب رئيس التحرير الاستاذ حسن عوض الهديبان ذلك الزميل الذي كان مثالا للتضحية والتفاني في العمل فقد قدم الكثير للإعلام بإحترافيته كبيرة وإنسانيه متواضعة فكان نعم الزميل والصديق العزيز

وبفقده سيترك لا محالة فراغا كبيرا في قلبي وقلوب كل من عملوا معه في المجال الصحافي

فقد كان الراحل لا يكاد ينهي عملا حتي يباشر آخر كان يحق إعلامي صادق مع قلمه عبر في سطوره عن هموم الاخرين واستطاع ان يصل بصوت الضعفاء والمحتاجين الي آذان المسئولين وصناع القرار فقد كان مناضلا على كل الجبهات ولقد جمعني معه مشوار مهني منذ قرابة سبعة اعوام ترك خلالها بصماته الواضحة والجريئة فاستطاع بحضوره وطموحه ان يجعل من صحيفة الصباح منافسا في الساحة الاعلامية وان يبوئها مكانة صحافية مرموقة بين مثيلاتها فقد احب المحيطين به والعاملين معه فبادلوه حبا واخلاصا في العمل ولكن امام قضاء الله عز وجل لا نملك سوي التسليم والقول "انا لله وانا اليه راجعون"

مصطفي كامل

وداعاً ياصديقي

« يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي ».

الإنسان النافع الجاد العطاء في حياته تجربة غنية، ثم يتحول إذ يموت إلى قيمة إيجابية، وهكذا كان حسن الرشيدي في حياته، وهكذا أضحى ابوعلي بعد مماته؛ أما غنى التجربة فتتجلى في تعدد ممارساته الحياتية، وكرمه فلا يرد سائل، ولا يتوانى في فعل الخير فكان محبوبا من الجميع ويحب الجميع.

وأما إيجابية قيمته بعد وفاته فسل كل من عرف ابوعلي ينبيك عن شيء جميل من حسن إودع فيه ولا توفر – وانت تسأل – قاصيا او دانيا، صغيرا او كبيرا، قريبا او غريبا، صديقا أو عدوا، فابوعلي لدى كل هؤلاء منظومة خيرة، فيها ما فيها من حبات الفضل وقطع الحب.

رحمك الله وآنسك بما يؤنس به أحباءه وأصفياءه، وآتى أهلك وأولادك وإخوتك وأقرباءك وأصحابك وإخوانك قدر الصَبر اللازم للقول رضي بالقدر المحتوم: « إنا لله وإنا إليه راجعون ».

كان ابوعلي رابط إيمان بالحق وعلى الحق.

ابو علي عاش يحب الله ويؤمن به، ويخلص لوطنه، فرحمة الله تعالى عليه.

وإننا لنرجو أن يكون له عند ربنا الحسنى. لقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم لما مات ابنه إبراهيم: إن العين تدمع والقلب يخشع ولا نقول إلا ما يرضي ربنا، وإنا لفراقك يا إبراهيم لمحزونون، ونحن نقول: إنا لفراقك يا حسن لمحزونون.

أيها الصديق المحب للخير لقد رحلت عنّا رحلة النهاية وكلنا بعدك راحلون، ومضيت ونحن لا شك على نفس الخطى ماضون، خلّفت وراءك من يشهد لك بأنك – كما كنت – على الإسلام والإيمان عشت، وعليهما مت، فهل تلقى هذا الذي لقيت ؟!

نسأل الله تعالى الذي يعلم جهرنا وسرنا أن يرحم أخانا ، ويجعل قبره روضة من رياض الجنة، اللهم نسألك أن تبدل له دارا خيرا من داره، وأهلا خيرا من أهله.

ناصر مدلول

لن ننساك يا « ابو علي »

أمس الاول لم يكن يوما عاديا بل كان يوما مليئا بالحزن والأسى والدموع فعندما كنت استعد للاستيقاظ والتحضير لأداء صلاة الجمعة هذا اليوم الطاهر المبارك اذا برسالة تأتي فجاة وتفجعني بخبر مؤلم الا وهو وفاة زميل عزيز على قلوبنا عاصرناه في جريدة الصباح وشهدنا له جميعا بدماثة وطيب الخلق الا وهو الزميل والاخ الكبير العزيز حسن الهديبان « ابو علي »

فرغم ان الصديق الغالي كانت حالته الصحية حرجة جراء الحادث الذي تعرض له الا ان دعواتي انا وزملائي كانت لا تنقطع ليل نهار ان يمن علية الله بالشفاء ليعود ينير طرقات جريدتنا بابتسامته المعهودة والتي كانت مبعث املنا وطمانينتنا ولكن قدر الله الذي لا راد لقضاءة ولا بد ان نسلم به

رحل « ابو علي » وترك خلفه إرثا كبيرا من الصداقة والمحبة تكتنز صدور الأصدقاء والزملاء .. رحل « ابو علي » وترك فراغا والما كبيرا في قلوبنا ..رحل « ابو علي » وترك غصة في حلق كل من تعامل وأحب العزيز الراحل

كان الفقيد العزيز واسع الاطلاع وكان حبة للعمل لا يوازية حب وكان دائما ما يعمل على ان تظل جريدة الصباح نبراسا للموضوعية والمهنية

تعلمت من الفقيد الاصرار على اتقان العمل ولا انسى توجيهاته ونصائحة الدائمة لي فقد كان نعم الاخ والمعين

لن ننساك يا « ابو علي» ستبقي في ذاكرتنا وقلوبنا .. نعم رحلت عن دنيانا بجسدك ولكن ستبقي سيرتك الطاهرة الطيبة على السنتنا وفي ذاكرتنا ما حيينا الى ان نلقاك في دار الحق

بسم الله الرحمن الرحيم «كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ » صدق الله العظيم

احمد جمال

النفس المطمئنة

بسم الله الرحمن الرحيم " يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الي ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي " صدق الله العظيم

منحنا الخالق الروح أمانة منه واستخلفنا على الارض وكل نفس منا ذائقة الموت ، ويعجز اللسان عن ذكر مآثر فقيدنا الغالي ولكن تبقي ذكراه محفورة في الدواخل ، فكل الموجودين بمؤسسة الصباح ذكري وموقف مع الفقيد الذي كان الدينمو الخفي الذي يباشر العمل بالتوجيه والتصويب والمراجعة ، وكان يعمل على توجيه الجميع بعيدا عن الاضواء ويتخير الاوقات لذلك بكل دماثة خلق وطيب معشر ، سنفتقدك كثيرا ولكن ستبقي ذكراك خالدة في الجميع ولا نذكيك على الله ولكن نتضرع له ان يتقبلك مع الصديقين والشهداء وحسن اولئك رفيقا .

محمد السوداني

الوسط الإعلامي يفجع بوفاة « أبوعلى »

بمزيد من الأسى والحزن فقدنا أول أمس نائب رئيس تحرير صحيفة «الصباح» الأستاذ حسن عوض الهديبان . لقد ألقى موت الزميل بظلاله على جميع الإعلاميين نظرا لما يتمتع به الراحل من دماثة خلق وعلاقات اجتماعية مميزة مع الجميع لقد فقدنا رجلا شهما صادقا نقيا نجده في كل مناسبة مبتهجا مسرورا سعيدا يقف مع الجميع صغارا وكبارا فلم نشعر الا برعاية الاخ الكبير، رحل وترك بصمة في حياة الجميع ألا وهي محبته بعد فراقه انه ترك خلفه إرثا من المحبة في قلوب الجميع.

الوسط الإعلامي يفجع بوفاة الفقيد لانه كان رجل بكل ما تعنيه هذه الكلمة وبموته فقدت الوسط الإعلامي علما من أعلامه لما له من محبة في قلوب الجميع، فقدنا شخصية نادرة يمثل الإعلامي الإنساني في خدمة مجتمعه استطاع بحضوره وطموحه ترك بصمة واضحة وجريئة في الساحة الأعلامية ، وارفع التعازي إلى أبنائه ومحبيه ومقربيه سائلين الله العلي القدير أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته، وأن يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان.. «إنا لله وإنا إليه راجعون» .

محمود عبدالراضي

فقدناك إنساناً وقيمة

لم يكن من السهل علينا تلقي النباء رحيل الأستاذ و الزميل حسن عوض الهديبان نائب رئيس جريدة الصباح ، فبحق كان وقع الخبر علينا كالصاعقة ولم يصبرنا على فراقه إلا الإيمان بقضاء الله وقدره.

فنحن لم نفقد إنسان فحسب ، ولكننا فقدنا قيمة مجتمعية تجلى بريقها في الكتابات الصحفية التي كان لها أكبر الأثر في نفوس الجميع ، وكانت دائما وأبدا تسعى لإحقاق الحق وزهق الباطل ، وإعلاء القيم الحميدة و دحض القيم البغيضة ، فكانت الخسارة كبيرة على المجتمع الكويتي بصفة عامة و الشارع الصحافي بصفة خاصة.

فرحمة الله عليك يا «أبوعلي» ،وألهم الله أهلك وذويك الصبر والسلوان ، و صبرنا الله على فراقك يا أستاذنا القدير ، وأسكنك الله الفردوس الأعلى.

محيي قطب